اي تردى بالكفانه من الردى ان علينا للهدى ان بيان الخير والشر
وليس المراد الارشاد عند الاشعرية خلافا للمعتزلة فانذرتكم
نارا تلظى خطاب من الله او من النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلاها
الا الاشقى استدل المرجيه بهذه الاية على ان النار لا يدخلها
الا الكفار لقوله الذي كذب وتولى وتأولها الناس بثلاثة اوجه
احدها ان لا يصلاها صلي خلود الا الاشقى والاخر انه اراد
نارا مخصوصه الثالث انه اراد بالاشقى كافرا معينا وهو ابو
جهل وامية بن خلف وقابل به الاتقى وهو ابو بكر الصديق
فخرج الكلام مخرج المدح والذم على المخصوص لا مخرج الاخبار
على العموم يتزكى من الزكاة او من الزكاه اي يصير زكيا
عند الله او يتطهر من ذنوبه وهذا الفعل بدل من يؤتي ماله
او حال من الضمير وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لا يفعل
الخير جزاء على نعمة انعم بها عليه احد فيما تقدم بل يفعله ابتدا
خالصا لوجه الله وقيل المعنى لا يقصد جزاء من احد في المستقبل
على ما يفعل والاول اظهر ويؤيده ما روي ان سبب الاية
ان ابا بكر الصديق لما اعتق بلالا قالت قريش كان لبلال عنده
يد متقدمة فنفى الله قولهم الا ابتغا وجه ربه استثنا منقطع
ولسوف يرضى وعد بان يرضيه الله في الاخرة

سورة والضحى

والضحى ذكر في الشمس وضحاها والليل اذا سجى فيه اربعة اقوال
اذا اقبل واذا دبر واذا اظلم واذا سكن اي استقر واستوى او سكن
فيه الناس والاصوات ومنه ليلة ساجية اذا كانت ساكنة الريح
وطرف ساج اي ساكن غير مضطرب النظر وهذا اقرب في الاشتقاق
وهو اختيار ابن عطية ما ودعك ربك وما قلى بتشديد الدال
من التوديع وقرئ بتخفيفها بمعنى ما تركك والتوديع مبالغة في

الترك

في الترك وما قلى اي ما ابغضك وحذف ضمير المفعول من قلى واوى
وهدى واغنى اختصارا ولظهور المعنى ولموافقة رؤوس الاي وسبب
الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطا عليه الوحي فقالت
قريش ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت الاية تكذيبا لهم وقيل
رمي عليه السلام بحجر في اصبعه فدميت فمكث ليلتين او ثلاثا
لا يقوم فقالت امراة ما ارى شيطانك محمد الا تركك فنزلت الاية
وللاخرة خير لك من الاولى اي الدار الاخرة خير لك من الدنيا
قال ابن عطية ويحتمل ان يريد بالاخرة حاله بعد نزول السورة
وبالاولى حاله قبل نزولها وهذا بعيد والاول اظهر والاشهر
ولسوف يعطيك ربك فترضى روي انه صلى الله عليه وسلم
قال لما نزلت اذا لا ارضى ان يبقى واحد من امتي في النار وقال
بعضهم هذا ارجى اية في القران وقال ابن عباس رضاه ان الله
وعده بالف قصر في الجنة بما يحتاج اليه من النعم والخدم وقيل
رضاه في الدنيا بفتح مكة وغيره والصحيح انه وعد يعم كل ما اعطاه
في الاخرة وكل ما اعطاه في الدنيا من النصر والفتوح وكثرة المسلمين
وغير ذلك ووجدك ضالا فهدى عبارة عن حال الضلال ووجدك
غفلا عن معرفة الشريعة فهداك اليها قال الضلال عبارة الم يجدك
يتيما فاوى عدد الله نعمه عليه فيما مضى من عمره ليقيس عليه
ما يستقبل فتطيب نفسه ويقوى رجاؤه ووجد هنا في هذه
تتعدى الى مفعولين وهي بمعنى علم فالمعنى الم تكن يتيما فاواك
وذلك ان والده عليه السلام توفي وتركه في بطن امه ثم
ماتت امه وهو ابن خمسة اعوام وقيل ثمانية فكفله جده
عبد المطلب ثم مات وتركه ابن اثني عشر عاما فكفله عمه
ابو طالب وقيل لجعفر الصادق لم نشأ النبي صلى الله عليه
وسلم يتيما فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق ووجدك ضالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)